مجلة جودة الخدمة العمومية
للدراسات السوسيولوجية والتنمية الإدارية
ISSN : 2602-6295
EISSN : 8395-2830
المجلد: (08) العدد: (01) 2025

استراتيجيات التكفل بأطفال التوحد في المؤسسات التعليمية- دراسة تحليلية وتقييمية.

Strategies for Supporting Children with Autism in Educational Institutions – An Analytical and Evaluative Study

د. زيتوني صبيرة * [1]
المركز الجامعي- تيبازة (الجزائر)
zitouni.sabira@cu-tipaza.dz
الهاتف:

أ.د عبد السلام سليمة[2]
جامعة محمد بوضياف-المسيلة (الجزائر)
salima.abdeslam@univ-msila.dz
الهاتف:

تاريخ الاستلام:2024/11/28 تاريخ القبول: 2024/12/13 تاريخ النشر: 2025/08/15

الملخص:

تتناول دراسة استراتيجيات التكفل بأطفال التوحد في المؤسسات التعليمية تحليل وتقييم الأساليب المستخدمة لدعم الأطفال الذين يعانون من اضطراب التوحد في بيئة التعليم. حيث تشدد الدراسة على أهمية تكييف المناهج الدراسية وبيئات التعلم لتلبية احتياجات هؤلاء الأطفال، كما يتم تناول بعض الاستراتيجيات الفعالة مثل:

- **التعليم الفردي:** تقديم برامج تعليمية مصممة خصيصا لتناسب احتياجات كل طفل؛ مما يساهم في تعزيز قدراتهم.
- **التدريب المتخصص للمعلمين:** ضرورة تأهيل المعلمين وتزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة للتعامل مع الأطفال ذوي التوحد.
- **استخدام تقنيات التعلم التفاعلي:** مثل الألعاب التعليمية والتعلم القائم على المشاريع مما يساعد في تحفيز الأطفال وزيادة مشاركتهم.
- **الدعم النفسي والاجتماعي:** توفير الدعم النفسي للأطفال وأسرهم لتخفيف الضغوط النفسية وتعزيز التواصل الاجتماعي.
- **التعاون مع الأخصائيين:** العمل مع مختصين في علم النفس والتربية الخاصة لضمان تقديم الرعاية الشاملة.

وتستند الدراسة إلى تقييمات ميدانية وآراء المعلمين والأهالي؛ مما يساعد في تحديد نقاط القوة والضعف في الاستراتيجيات الحالية ويقترح تحسينات مستقبلية. تهدف الدراسة إلى تحسين جودة التعليم والتكفل بأطفال التوحد، وتعزيز دمجهم في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية، التكفل، طفل التوحد، المؤسسة التعليمية.

*- المؤلف المرسل:

Abstract:

This study addresses strategies for supporting children with autism in educational institutions by analyzing and evaluating methods used to assist children with autism spectrum disorder (ASD) within the educational setting. It emphasizes the importance of adapting curricula and learning environments to meet the specific needs of these children. Key effective strategies discussed in the study include:

- ***Individualized Education:*** *Implementing specially designed educational programs tailored to meet the unique needs of each child, which aids in enhancing their abilities.*
- ***Specialized Teacher Training:*** *Highlighting the need for equipping teachers with essential knowledge and skills to effectively support children with autism.*
- ***Use of Interactive Learning Technologies:*** *Employing tools like educational games and project-based learning to motivate children and enhance their engagement.*
- ***Psychological and Social Support:*** *Providing psychological support for children and their families to reduce mental stress and encourage social interaction.*
- ***Collaboration with Specialists****: Working with professionals in psychology and special education to ensure comprehensive care.*

The study is grounded in field evaluations and the perspectives of teachers and parents, aiding in identifying the strengths and weaknesses of current strategies and proposing future improvements. The goal of the study is to enhance the quality of education and care for children with autism and to promote their integration into society.

Keywords: *strategy, support, child with autism, educational institution.*

مقدمة:

التوحد أو اضـطراب طيف التوحد(ASD) ، هو اضـطراب تطوري عصـبي يتسـم بوجود تحديات في التواصـل الاجتماعي، وصـعوبات في التفاعل، وسـلوكيات متكررة أو نمطية. حيث يعد التوحد اضـطرابا طيفيا نظرا لتنوع الأعراض واختلاف شـدة التأثر من فرد لآخر، كما يظهر لدى الأفراد بطرق متعددة. ويشـمل الطيف أشـكالا تتراوح من خفيفة، إذ يمكن للأفراد المصـابين بها التفاعل اجتماعيا إلى حد ما، إلى حالات شـديدة تتطلب دعما مكثفا ومسـتمرا. كما يتفاوت ظهور التوحد بين الثقافات والمجتمعات، لكن معدل الإصـابة به يتزايد على المسـتوى العالمي؛ مما يجعله محط اهتمام متزايد في الأوساط الأكاديمية والصحية والتعليمية.

وفي السياق التعليمي يمثل التوحد تحديا فريدا للأسر والمعلمين والإدارات المدرسية. فالتحديات التي يواجهها الأطفال المصابون بالتوحد في التفاعل والتواصل يمكن أن تؤثر سلبا على تجربتهم التعليمية، وتحد من فرصهم في التفاعل الإيجابي مع زملائهم والاندماج في الأنشطة المدرسية. إن تجاهل احتياجات هؤلاء التلاميذ في البيئة التعليمية قد يؤدي إلى تفاقم الصعوبات التي يواجهونها، وإضعاف تطورهم الأكاديمي والاجتماعي. ومن هنا تبرز أهمية إدراك وفهم اضطراب التوحد بين المعلمين والمختصين في مجال التربية؛ مما يساعد على تقديم الدعم اللازم للأطفال المصابين وتهيئة بيئة تعليمية مشجعة ومتفهمة.

وتتزايد أهمية البحث في استراتيجيات التكفل بأطفال التوحد في المؤسسات التعليمية نظرا لتزايد الوعي بأهمية التعليم الشامل وحق كل طفل في الحصول على التعليم بغض النظر عن حالته الصحية أو العقلياتية. حيث تسعى المؤسسات التعليمية إلى توفير بيئات تعليمية شاملة تلبي احتياجات الأطفال المصابين بالتوحد، وتوفر لهم الفرصة للتعلم والنمو ضمن مجموعات طلابية متنوعة. إن التكفل بهؤلاء الأطفال لا يقتصر على تقديم الدعم الأكاديمي فقط، بل يتضمن تعزيز قدراتهم الاجتماعية والتواصلية مما يتيح لهم تحقيق إمكانياتهم الكاملة والمساهمة الفعالة في المجتمع.

وتشمل استراتيجيات التكفل بأطفال التوحد في المدارس مجموعة من الأساليب التعليمية المتخصصة مثل تحليل السلوك التطبيقي(ABA)، الذي يركز على تعزيز السلوكيات الإيجابية وتقليل السلوكيات غير المرغوب فيها من خلال أسلوب التعليم التفاعلي. كما تعتمد بعض المدارس برامج متخصصة في تنمية مهارات التواصل، وتطوير المهارات الحركية والاجتماعية، واستخدام التقنيات المساعدة، مثل التواصل البديل والمعزز(AAC) ، والتي تمكن الأطفال من التعبير عن احتياجاتهم ومشاعرهم بطرق غير لفظية.

حيث تلعب بيئة الصف دورا محوريا في تعزيز التعلم والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال المصابين بالتوحد، لذا يتوجب تكييفها وتعديلها وفقا لاحتياجاتهم الفردية. قد تتضمن التعديلات توفير أماكن مخصصة للراحة والهدوء، وتبسيط التعليمات، وتقليل المشتتات. ومن المهم أن يكون المعلمون مدربين جيدا في التعامل مع احتياجات هؤلاء الأطفال بشكل يدعم تفاعلهم، ويقلل من شعورهم بالضيق أو الانزعاج، ويعزز لديهم الشعور بالأمان والانتماء في الصف الدراسي.

إن الاندماج الاجتماعي هو أيضا جانب مهم ضمن استراتيجيات التكفل بأطفال التوحد في المدارس. فالبرامج التي تدعم التفاعل بين الأطفال المصابين بالتوحد وزملائهم في الصف تعمل على تعزيز التعاطف وفهم التنوع. من خلال الأنشطة المشتركة، كالألعاب الجماعية والنشاطات

التعاونية، إذ يمكن للأطفال المصابين بالتوحد تحسين مهاراتهم الاجتماعية، والتفاعل بطرق صحية مع أقرانهم. ويساعد هذا النوع من الدمج في خلق بيئة شاملة تقلل من الوصمة الاجتماعية وتزيد من تقدير الذات لدى الأطفال المصابين بالتوحد.

وبالتالي فإن البحث في استراتيجيات التكفل بأطفال التوحد في المؤسسات التعليمية يحمل أهمية كبرى لتعزيز فهم المجتمع لهذه الفئة، وتحقيق فرص تعليمية متكافئة لهم. حيث تساهم هذه الدراسة في تطوير سياسات تعليمية فعالة وتدريب معلمين مختصين؛ مما يسهم في تحسين جودة الحياة للأطفال المصابين بالتوحد وأسرهم، ودعم إدماجهم في المجتمع بفعالية أكبر

1- إشكالية الدراسة:

يواجه موضوع "استراتيجيات التكفل بأطفال التوحد في المؤسسات التعليمية" إشكاليات متعددة ترتبط بتعدد أساليب التعليم والمقاربات المتبعة لدعم الأطفال المصابين بالتوحد. فعلى الرغم من انتشار الوعي بأهمية توفير بيئة تعليمية شاملة، إلا أن العديد من المؤسسات التعليمية تعاني من نقص الموارد اللازمة لتنفيذ هذه الاستراتيجيات بشكل فعال، بما في ذلك غياب التدريب الكافي للمعلمين وندرة المختصين في تربية وتأهيل الأطفال ذوي التوحد. وبالتالي تنشأ إشكالية تتعلق بكيفية تحقيق التكفل الأمثل بهذه الفئة في ظل التحديات المادية والبشرية التي تواجهها العديد من المدارس.

ومن ناحية أخرى تختلف الأساليب التعليمية المستخدمة مع الأطفال المصابين بالتوحد اختلافا كبيرا، ما يثير تساؤلا حول فعالية كل أسلوب في تحسين جودة التعليم والدعم المقدم لهم. فبينما يعزز البعض أسلوب "تحليل السلوك التطبيقي (ABA) "ويعتبرونه الأسلوب الأمثل لتعزيز السلوكيات الإيجابية، فإن هناك أساليب أخرى تعتمد على التعليم المدمج أو التقنيات الحديثة كأدوات للتواصل. وتكمن الإشكالية هنا في تحديد مدى توافق هذه الأساليب مع احتياجات الأطفال المختلفة على طيف التوحد، وفي إيجاد وسائل موضوعية لتقييم مدى نجاحها في تحسين تفاعلهم وتحصيلهم الدراسي.

كما تتداخل عوامل أخرى مثل الدعم الاجتماعي من الزملاء والمعلمين وأولياء الأمور، في بناء بيئة تعليمية شاملة وداعمة. إلا أن التحدي يكمن في نقص الوعي أو التقبل لدى بعض الأوساط المدرسية، ما قد يؤدي إلى زيادة العزلة الاجتماعية للأطفال المصابين بالتوحد. وتبرز هنا إشكالية حول سبل تعزيز الدمج الاجتماعي داخل الفصول الدراسية، ومدى فعالية الأنشطة التعاونية في تشجيع التلاميذ الآخرين على فهم ودعم زملائهم من ذوي التوحد.

وبالتالي تبرز أهمية هذه الدراسة في سياق تقييم مدى فعالية الاستراتيجيات المتبعة حاليا وتحليل إمكانيات تطويرها بما يتلاءم مع الاحتياجات المتغيرة للأطفال المصابين بالتوحد. ومع ذلك تواجه الدراسة تحديا آخر يتمثل في محدودية الدراسات السابقة في بعض البيئات المحلية؛ مما يجعل من الصعب قياس مدى قابلية تطبيق نتائج البحوث الأجنبية على السياقات التعليمية المحلية.

2- أهمية وأهداف الدراسة:

2-1- أهمية الدراسة:

تعد دراسة موضوع "استراتيجيات التكفل بأطفال التوحد في المؤسسات التعليمية" ذات أهمية كبيرة، إذ تساهم في تعزيز الوعي حول الاحتياجات التعليمية الخاصة للأطفال المصابين بالتوحد، وتدعم الجهود المبذولة لإيجاد بيئات تعليمية شاملة ومستدامة. فمن خلال تقييم وتحليل استراتيجيات التكفل يمكن تحديد الأساليب الفعالة التي تدعم تطوير المهارات الاجتماعية والتعليمية للأطفال؛ مما يتيح لهم فرصة التفاعل الإيجابي مع أقرانهم ويقلل من عزلتهم داخل الفصول الدراسية. وهذا التحليل يسهم أيضا في توجيه السياسات التعليمية والتربوية نحو تبني استراتيجيات مناسبة تضمن حق هذه الفئة في الحصول على تعليم عادل وشامل.

وعلاوة على ذلك تساعد هذه الدراسة في سد الفجوة المعرفية حول مدى فعالية الاستراتيجيات الحالية وتحديد التحسينات الضرورية لملاءمتها مع طيف التوحد المتنوع. إذ يمكن أن توفر النتائج توصيات مفيدة للمعلمين والأخصائيين التربويين لتطوير خطط تعليمية فردية تتماشى مع الاحتياجات الخاصة لكل طفل. كما تسهم هذه الدراسة في تقديم دعم علمي للمؤسسات التعليمية فيما يتعلق بالتكفل الفعال بأطفال التوحد، وتساعد على تيسير دمجهم في المجتمع وتطوير قدراتهم بما يعود بالنفع على الأفراد والمجتمع ككل.

2-2- أهداف الدراسة:

تهدف دراسة "استراتيجيات التكفل بأطفال التوحد في المؤسسات التعليمية" إلى تحليل وتقييم الأساليب التعليمية والتربوية المتبعة في المؤسسات التعليمية لدعم الأطفال المصابين بالتوحد. والهدف الرئيسي هو تحديد فعالية هذه الاستراتيجيات في تحسين التفاعل الاجتماعي وتطوير المهارات الأكاديمية، وتعزيز الإدماج الاجتماعي للأطفال داخل الصفوف الدراسية. كما تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على أبرز التحديات التي تواجه المعلمين والإداريين في توفير بيئة تعليمية شاملة ومتكاملة تلبي احتياجات الأطفال من ذوي التوحد، وتقديم حلول علمية قابلة للتطبيق لتجاوز تلك الصعوبات.

ومن جهة أخرى تسعى الدراسة إلى تقديم توصيات عملية للمؤسسات التعليمية بشأن تطوير استراتيجيات التكفل، وذلك من خلال تحليل الأدوات والأساليب التربوية الأكثر تأثيرا في تحسين جودة التعليم للأطفال المصابين بالتوحد. كما تهدف إلى رفع مستوى الوعي بين المعلمين وأولياء الأمور حول أهمية التفاعل المستمر والتعاون بين كافة الأطراف المعنية؛ مما يساهم في توفير بيئة تعليمية تشاركية تدعم الطفل المصاب بالتوحد في تحقيق إمكاناته الأكاديمية والاجتماعية.

3- الإطار النظري للدراسة: استراتيجيات التكفل وتعريفاتها.

في إطار الدراسات التربوية يقصد بـ استراتيجيات التكفل مجموعة الخطط والتقنيات التي تعتمد عليها لضمان تلبية احتياجات المتعلمين، خاصة ذوي الاحتياجات الخاصة أو الذين يعانون من صعوبات تعليمية أو اجتماعية. (الزهيري، 2020، ص 45) حيث تهدف هذه الاستراتيجيات إلى توفير بيئة تعليمية آمنة وداعمة تعزز من تفاعل المتعلم، وتساعده على تحقيق الأهداف التعليمية والشخصية بنجاح.

3-1- تعريف استراتيجيات التكفل في السياق التعليمي:

استراتيجيات التكفل في السياق التعليمي هي مجموعة من الطرق والآليات التدخلية التي تستخدم لدعم الطلبة بشكل يتناسب مع احتياجاتهم الفردية والمتنوعة، وتشمل تدخلات تربوية واجتماعية ونفسية. حيث يعتمد نجاح هذه الاستراتيجيات على فهم السياق الفردي لكل متعلم (الأمين، 2019، ص 132) وتحليل احتياجاته بصورة دقيقة، ثم تقديم الدعم المناسب بطريقة مخصصة تضمن تطوره المستدام.

3-2- أمثلة لاستراتيجيات التكفل المتعددة:

- **التدخل المبكر:** يعتبر التدخل المبكر من الاستراتيجيات الأساسية لدعم الأطفال الذين تظهر عليهم بوادر صعوبات تعليمية أو سلوكية في مراحل مبكرة. حيث يعمل التدخل المبكر على تحديد المشكلات في سن صغيرة ومن ثم معالجتها بأساليب تعليمية أو علاجية مناسبة؛ مما يساعد في تحسين النتائج التعليمية والنفسية على المدى الطويل. (عبد الله، 2021، ص 67)
- **التعلم الفردي:** تتيح هذه الاستراتيجية تصميم برامج تعليمية تناسب المستوى التعليمي والفكري للطالب، حيث يحصل على الاهتمام الشخصي ويعمل وفقا لسرعته وقدراته الخاصة مما يعزز الفهم ويقلل من الضغوط. (فهمي، 2022، ص 89)

- **الدعم الاجتماعي والنفسي:** يشمل هذا الدعم تقديم خدمات استشارية وتوجيهية تساعد الطلاب على التغلب على التحديات الشخصية والاجتماعية، وتعزيز المهارات الاجتماعية لديهم مما يزيد من ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على التفاعل الإيجابي مع الآخرين. (الزهيري، 2020، ص 50)

3-3- تقنيات تربوية داعمة:

- **التدريب على المهارات الاجتماعية:** يعد تدريب المتعلمين على المهارات الاجتماعية مثل التواصل والتفاعل، وحل النزاعات من الأساليب الهامة لتعزيز تواصلهم مع أقرانهم ومعلميهم مما يسهم في بناء مجتمع مدرسي داعم ومتفاعل. (عبد الله، 2021، ص 72)
- **تحفيز الاستقلالية:** تعتبر الاستقلالية مهارة أساسية ينبغي تطويرها لدى المتعلمين، من خلال تعليمهم مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات، وتشجيعهم على تحمل المسؤولية والاعتماد على الذات. (فهمي، 2022، ص 95) حيث يمكن تحقيق ذلك عبر تدريبات تفاعلية وأنشطة تساهم في تعزيز روح المبادرة والاستقلالية.

وبالتالي تمثل استراتيجيات التكفل في السياق التعليمي دعامة قوية لدعم التعلم والتطور النفسي والاجتماعي للمتعلمين، حيث تسهم في تهيئة بيئة تربوية تتكيف مع احتياجاتهم وتراعي جوانبهم الشخصية والنفسية المختلفة. (الأمين، 2019، ص 140).

4- الإجراءات المطبقة في المؤسسات التعليمية:

تشمل الإجراءات المطبقة في المؤسسات التعليمية مجموعة من البرامج والخدمات التي تهدف إلى توفير الدعم للأطفال الذين يحتاجون إلى عناية إضافية لضمان تحقيق إمكاناتهم التعليمية والاجتماعية. ويشمل ذلك تهيئة بيئة شاملة تساعدهم على التغلب على العقبات وتطوير قدراتهم في سياق التعليم العادي أو التعليم الخاص. فيما يلي عرض موجز للبرامج المتاحة، ودور الموظفين المختصين، والسياسات التعليمية التي تدعم هذه الفئة من الأطفال. (الزهيري، 2020، ص 55)

1-4- استعراض لبرامج الدعم المتاحة في المؤسسات التعليمية المختلفة:

تتعدد برامج الدعم في المؤسسات التعليمية وتختلف وفقا لنوع واحتياجات الفئة المستهدفة من الطلاب. ومن بين هذه البرامج:

- **برامج التدخل المبكر:** تستهدف هذه البرامج الأطفال الذين يظهرون علامات صعوبات تعليمية أو سلوكية في سن مبكرة، وتوفر لهم التدخلات اللازمة كالتدريب على المهارات الأساسية أو الدعم السلوكي مما يساعدهم على التكيف مع البيئة المدرسية بسهولة أكبر. (عبد الله، 2021، ص 74)

- **برامج التعليم الفردي: (Individualized Education Programs, IEP)**تعتمد هذه البرامج على تصميم خطط تعليمية مخصصة تتناسب مع احتياجات كل طالب على حدة؛ مما يضمن تقديم التعليم بشكل يناسب مستوى وقدرة كل طالب. (الأمين، 2019، ص 145)
- **برامج الدعم النفسي والاجتماعي:** توفر بعض المؤسسات خدمات إرشادية وتوجيهية عبر المرشدين النفسيين والاجتماعيين، وهي تهدف إلى مساعدة الطلاب على التعامل مع الضغوط النفسية والاجتماعية التي قد تؤثر على تحصيلهم الدراسي وتفاعلهم مع الآخرين. (فهمي، 2022، ص 102)
- **برامج الدمج التعليمي:** تسعى هذه البرامج إلى دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن الفصول الدراسية العادية، مع تقديم دعم إضافي كالمساعدين التعليميين، والتدريب على المهارات الحياتية والاجتماعية. (عبد الله، 2021، ص 80)

4-2- دور المعلمين، المساعدين، والمرشدين النفسيين في دعم هؤلاء الأطفال:

يلعب كل من المعلمين، المساعدين، والمرشدين النفسيين أدوارا حيوية في تطبيق برامج الدعم وضمان فاعليتها، ويمكن توضيح أدوارهم على النحو التالي:

- **دور المعلمين:** المعلمون هم الخط الأول في رصد احتياجات الطلاب وتقديم الدعم اليومي لهم. يقومون بتكييف طرق التدريس حسب قدرات واحتياجات الطلاب، ويطبقون استراتيجيات التعليم الفردي أو التعلم التعاوني. كما يعملون على تعزيز بيئة شاملة تحترم التنوع وتقدر الاختلافات. (الزهيري، 2020، ص 60)
- **دور المساعدين (التربويين أو التدريسيين):** يساعد المساعدون في تقديم الدعم الفردي أو الجماعي للأطفال، خاصة في الفصول التي تشمل طلابا ذوي احتياجات خاصة. ويشمل ذلك مساعدتهم على فهم التعليمات وتنفيذ الأنشطة الدراسية، (الأمين، 2019، ص 153) بالإضافة إلى المساعدة في تحسين التفاعل الاجتماعي.
- **دور المرشدين النفسيين:** يوفر المرشدون النفسيون الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب ويعملون على تحسين صحتهم النفسية وتطوير مهاراتهم الاجتماعية. كما يلعبون دورا هاما في التعاون مع أولياء الأمور والمعلمين لتقديم خطط دعم شاملة للأطفال.

4-3- تحليل السياسات التعليمية التي تتيح الدعم لهذه الفئة من الأطفال:

السياسات التعليمية التي تدعم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تتنوع حسب القوانين والتشريعات المحلية لكل بلد، إلا أنها تتضمن عناصر مشتركة تهدف إلى تحقيق المساواة في التعليم. وتشمل هذه السياسات:

- **قوانين الدمج والتعليم الشامل:** تشجع هذه القوانين على إدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الفصول الدراسية العادية، وتوفير البيئة اللازمة التي تتيح لهم فرصة التعلم جنبا إلى جنب مع أقرانهم؛ مما يعزز التفاعل الاجتماعي ويقلل من التمييز. (الزهيري، 2020، ص 65)
- **إجراءات تقييم الاحتياجات الفردية:** توفر السياسات التعليمية آليات لتقييم احتياجات الطلاب من خلال التقييمات النفسية والتربوية؛ مما يساعد في تحديد الاستراتيجيات الأمثل لتعليمهم ودعمهم.
- **توفير الموارد والدعم المالي:** بعض السياسات تتضمن توفير التمويل اللازم للمؤسسات التعليمية من أجل توفير برامج الدعم، وتوظيف كفاءات متخصصة مثل المساعدين والمعالجين.
- **برامج تدريب وتطوير للمعلمين:** تهدف السياسات التعليمية إلى ضمان أن يكون المعلمون مجهزين بالمعرفة والمهارات اللازمة للتعامل مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال برامج التدريب المهني المستمر. (الأمين، 2019، ص 160)

حيث تساهم هذه السياسات في تعزيز توفير الدعم المتكامل لهؤلاء الأطفال، مما يتيح لهم فرصة متساوية لتحقيق النجاح الأكاديمي والشخصي.

5- التفاعل الاجتماعي والتكامل: التحديات والحلول:

يشكل التفاعل الاجتماعي والتكامل تحديا كبيرا للأطفال المصابين بالتوحد، حيث تواجههم صعوبات متعددة في التأقلم مع بيئة الصفوف الدراسية والتواصل مع أقرانهم. ومن خلال فهم هذه التحديات وتطوير استراتيجيات مناسبة، إذ يمكن تعزيز اندماجهم في المجتمع المدرسي وتحسين جودة حياتهم. (سامي، 2021، ص 45)

5-1- التحديات الاجتماعية التي تواجه أطفال التوحد:

تؤثر اضطرابات التوحد على التفاعل الاجتماعي والقدرة على التواصل؛ مما يجعل الأطفال المصابين بهذه الاضطرابات عرضة لمجموعة من التحديات الاجتماعية مثل:

- **التمييز والوصمة الاجتماعية:** قد يواجه أطفال التوحد التمييز بسبب عدم فهم المجتمع لطبيعة التوحد؛ مما يؤدي إلى وصمهم أو تصنيفهم بطرق سلبية تؤثر على نظرتهم لأنفسهم وتثبط تفاعلهم مع الآخرين. (الشامي، 2020، ص 66)
- **الانعزال والانطواء:** بسبب صعوبات التفاعل الاجتماعي وعدم القدرة على فهم الإشارات الاجتماعية، ويميل بعض الأطفال المصابين بالتوحد إلى العزلة والانطواء، وهو ما يؤدي إلى تفاقم شعورهم بالوحدة ويحد من فرصهم لتكوين صداقات. (يوسف، 2019، ص 33)

- **صعوبات التواصل:** يشكل التواصل غير اللفظي مثل تعابير الوجه والإيماءات تحديا كبيرا للأطفال المصابين بالتوحد، كما أن بعضهم يواجهون صعوبات في استخدام اللغة للتعبير عن احتياجاتهم ومشاعرهم؛ (سالم، 2022، ص 27) مما يؤدي إلى سوء فهم من قبل زملائهم وصعوبة في بناء علاقات اجتماعية.

2-5- أهمية البرامج الداعمة للتفاعل الاجتماعي:

تساعد البرامج الداعمة للتفاعل الاجتماعي الأطفال المصابين بالتوحد على تجاوز هذه التحديات وتطوير مهاراتهم الاجتماعية، ومن أبرز هذه البرامج:

- **الأنشطة التعاونية:** من خلال إشراك أطفال التوحد في أنشطة جماعية تعاونية مثل الألعاب الرياضية، والمشاريع الجماعية، يمكنهم تعلم كيفية التواصل والتعاون مع الآخرين. كما تسهم هذه الأنشطة في توفير فرص للتفاعل الاجتماعي وبناء الصداقات في بيئة غير رسمية. (سامي، 2021، ص 48)
- **جلسات التدريب على المهارات الاجتماعية:** توفر هذه الجلسات توجيهات وإرشادات لتعليم الأطفال المصابين بالتوحد المهارات الأساسية للتواصل الاجتماعي مثل التفاعل بالعين، وفهم الإشارات الاجتماعية، واستخدام الكلمات المناسبة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم. (يوسف، 2019، ص 36)
- **برامج دعم الأقران:** تشجع هذه البرامج الطلاب الآخرين على دعم زملائهم المصابين بالتوحد من خلال بناء علاقات قائمة على التفهم والتقبل؛ مما يعزز من اندماجهم في البيئة المدرسية ويخلق ثقافة شاملة تدعم التنوع. (الشامي، 2020، ص 68)

3-5- استراتيجيات لتعزيز اندماج أطفال التوحد مع زملائهم في الصفوف الدراسية:

يمكن للمدارس والمعلمين تطبيق مجموعة من الاستراتيجيات التي تسهم في تحسين اندماج أطفال التوحد مع أقرانهم، ومنها:

- **تهيئة بيئة صفية داعمة:** يشمل ذلك تعديل البيئة المادية والأنشطة الصفية لتكون شاملة ومناسبة لجميع الطلاب، بما في ذلك تخصيص مساحات هادئة أو مريحة للأطفال الذين قد يشعرون بالقلق أو الانزعاج من الضوضاء. (سالم، 2022، ص 29)
- **التعليم المبني على التعاون:** يتضمن ذلك تنظيم الصفوف والأنشطة بحيث يتمكن الطلاب من العمل ضمن مجموعات صغيرة؛ مما يسمح للأطفال المصابين بالتوحد بالمشاركة الفعالة في الأنشطة والتعلم من زملائهم. (سامي، 2021، ص 49)

- **التدريب على الوعي والقبول:** يساهم تدريب زملاء الصف والمعلمين على فهم التوحد وقبول اختلافات الآخرين في خلق بيئة صفية متقبلة تدعم التنوع وتمنع التمييز. (الشامي، 2020، ص 69)
- **دعم التواصل البصري والتعبير:** يمكن للمعلمين استخدام أساليب مبسطة لتعزيز التواصل البصري وتشجيع الأطفال على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بشكل مباشر؛ مما يساعد أطفال التوحد على التفاعل بشكل أفضل وفهم ردود الفعل.

حيث يمثل تعزيز التكامل الاجتماعي والتفاعل مع الآخرين تحديا كبيرا للأطفال المصابين بالتوحد لكن من خلال تقديم الدعم المناسب وتوفير البرامج الاستراتيجية للتدريب على المهارات الاجتماعية يمكن التغلب على هذه التحديات. حيث يساعد دمج الأطفال المصابين بالتوحد في الأنشطة التعاونية وتوفير بيئة صفية داعمة وشاملة في بناء علاقات اجتماعية إيجابية وتنمية مهاراتهم الاجتماعية الضرورية للنجاح الأكاديمي والاجتماعي.

6- تحليل استراتيجيات التدخل الفردي والجماعي:

تتضمن التدخلات التعليمية والاجتماعية للأطفال المصابين بالتوحد استراتيجيات فردية وجماعية تهدف إلى تعزيز مهاراتهم وتطوير قدراتهم على التفاعل الاجتماعي. حيث تأتي هذه الاستراتيجيات استجابة للتحديات المختلفة التي يواجهها هؤلاء الأطفال في بيئاتهم التعليمية حيث يوفر كل من التدخل الفردي والجماعي مزايا فريدة. (عبد الرحمن، 2019، ص. 35)

6-1- استراتيجيات التدخل الفردي:

التدخل الفردي هو استراتيجية تركّز على تقديم التدريب والتعليم للطفل المصاب بالتوحد بشكل شخصي ومخصص حسب احتياجاته. تشمل هذه الاستراتيجيات:

- **التدريب المخصص:** يتم تصميم جلسات تعليمية مخصصة لتلبية احتياجات الطفل الفردية؛ مما يسمح للمعلمين أو الأخصائيين بتعديل المناهج والأنشطة التعليمية حسب مستوى قدراته واحتياجاته. فعلى سبيل المثال يتم تطوير استراتيجيات فردية لتحسين التواصل اللفظي أو غير اللفظي، وتعليم المهارات التي تتناسب مع إمكاناته. (الحربي، 2020، ص. 78).
- **تعليم المهارات:** يركز هذا النهج على تعليم الطفل المهارات التي يحتاجها بشكل فردي مثل التفاعل الاجتماعي، المهارات اللغوية، والاستقلالية في أداء الأنشطة اليومية. حيث يتم التركيز بشكل خاص على تعليم الطفل كيف يتفاعل مع الأشخاص الآخرين ضمن بيئة محمية ومناسبة بما يضمن تجنب الضغوط التي قد تتسبب في انزعاجه.

2-6- استراتيجيات التدخل الجماعي وتأثيرها على تفاعل الأطفال المصابين بالتوحد:

التدخل الجماعي يعتمد على إشراك الأطفال المصابين بالتوحد في مجموعات صغيرة أو أنشطة جماعية مع أقرانهم، ويمثل بيئة تعليمية شاملة تشجع على التفاعل الاجتماعي وتعزز المهارات الاجتماعية. تشمل استراتيجيات التدخل الجماعي:

- **التعليم التعاوني:** يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة بحيث يطلب من كل طفل التعاون مع زملائه في أداء الأنشطة والمهام. وهذا النوع من التعليم يسمح للأطفال المصابين بالتوحد بممارسة مهارات التواصل وتطوير القدرة على فهم إشارات الآخرين. (الزهراني، 2021، ص. 45)
- **أنشطة اللعب الجماعي:** يعتبر اللعب الجماعي مثل الأنشطة الرياضية والألعاب الاجتماعية، من الأنشطة التي تساعد في تعزيز التفاعل الاجتماعي. ومن خلال اللعب الجماعي،(المغربي، 2022، ص. 56) يمكن للأطفال المصابين بالتوحد تعلم قواعد التفاعل الاجتماعي واكتساب ثقة أكبر في التواصل مع الآخرين.
- **الأنشطة الصفية المشتركة:** تسهم هذه الأنشطة في تهيئة بيئة مدرسية متكاملة حيث يشارك جميع الطلاب في الفصول الدراسية العادية؛ مما يسمح للأطفال المصابين بالتوحد بالشعور بأنهم جزء من المجتمع المدرسي. حيث يعزز ذلك من تقديرهم لذواتهم ويسهم في تقليل العزلة.

3-6- المقارنة بين التدخل الفردي والجماعي من حيث الفعالية والملاءمة للأطفال المصابين بالتوحد:

- **الفعالية:**

1) **التدخل الفردي:** يتميز بفعاليته العالية في تلبية احتياجات الطفل بشكل دقيق، حيث يمكن توجيه التدريب لمجالات محددة مثل تحسين المهارات اللغوية أو التعامل مع المواقف التي تتطلب تفاعلا مباشرا. كما يعتبر هذا النهج أكثر فعالية للأطفال الذين يحتاجون إلى توجيه دقيق ويواجهون صعوبة في التفاعل في بيئات متعددة.

2) **التدخل الجماعي:** يعتبر فعالا في تعزيز التفاعل الاجتماعي للأطفال المصابين بالتوحد الذين يستطيعون العمل ضمن بيئة جماعية. كما يساعدهم على تطوير المهارات الاجتماعية بشكل عملي وواقعي؛ (الزهراني، 2021، ص. 48) مما يعزز من فهمهم للتفاعل الاجتماعي ويزيد من قدرتهم على بناء علاقات.

- **الملاءمة:**

1) **التدخل الفردي:** يعتبر أكثر ملاءمة للأطفال المصابين بالتوحد الذين يعانون من صعوبات شديدة في التفاعل الاجتماعي، ويجدون صعوبة في فهم إشارات الآخرين. كما يلائم الأطفال الذين يحتاجون إلى تقدم تدريجي وبطيء في تعليم المهارات.

2) **التدخل الجماعي:** أكثر ملاءمة للأطفال الذين يمتلكون مستوى معين من القدرة على التفاعل الاجتماعي، حيث يسهم في تعزيز اندماجهم في المجتمع المدرسي. كما أنه يعتبر وسيلة فعالة لتطوير مهارات التواصل عبر تجارب التفاعل المباشر مع أقرانهم.

وبالتالي يعتمد اختيار نوع التدخل الأمثل على احتياجات وقدرات الطفل المصاب بالتوحد حيث يتميز التدخل الفردي بتركيزه العميق على التحديات الفردية والتطوير التدريجي للمهارات الأساسية بينما يسهم التدخل الجماعي في تعزيز المهارات الاجتماعية والقدرة على التفاعل مع الآخرين. ويمكن استخدام كلا النوعين بشكل تكاملي لتحقيق تقدم شامل ومتوازن.

7- التقييم والتحليل للأثر التعليمي:

يمثل تقييم التحصيل الأكاديمي للأطفال المصابين بالتوحد ودراسة أثر الاستراتيجيات الداعمة على تحصيلهم العلمي وقدراتهم المعرفية خطوة حيوية لفهم فعالية البرامج التعليمية. ويعنى هذا التقييم بتحديد مدى نجاح هذه البرامج والاستراتيجيات في تعزيز التحصيل الأكاديمي والتطوير المعرفي لهؤلاء الأطفال، ويتحقق عبر عدة محاور رئيسية:

7-1- مقاييس تقييم التحصيل الأكاديمي للأطفال المصابين بالتوحد:

تعتمد المؤسسات التعليمية والبحثية على مجموعة متنوعة من مقاييس التقييم التي تأخذ بعين الاعتبار الجوانب الأكاديمية والمعرفية والاجتماعية لدى الأطفال المصابين بالتوحد. من أهم هذه المقاييس: (عبد الرحمن، 2019، ص. 42)

- **اختبارات التحصيل الأكاديمي الموحدة:** تستخدم لقياس مستوى الأداء الأكاديمي في مهارات مثل القراءة، والكتابة، والرياضيات، مقارنة بمستوى الطلاب النموذجيين من نفس الفئة العمرية.
- **تقييم التقدم الفردي:** يركز على تقدم الطفل وفقاً لأهداف تعليمية فردية موضوعة خصيصا له مما يتيح للأخصائيين والمعلمين تتبع تطور المهارات المحددة، مثل تحسين القدرة على التركيز، ورفع مستوى اللغة والتواصل، إلى جانب المهارات الحركية الدقيقة.

- **التقييمات السلوكية والاجتماعية:** تستخدم أدوات مثل مقياس السلوك التكيفي لقياس مدى قدرة الطفل على التفاعل مع محيطه الاجتماعي وتطبيق المهارات اليومية، بالإضافة إلى قياس مدى تجاوبه مع البيئة التعليمية. (الزهراني، 2021، ص. 51)

2-7- دراسة تأثير استراتيجيات الدعم على التحصيل العلمي والقدرات المعرفية:

تظهر الدراسات أن استراتيجيات الدعم مثل التدخل الفردي والجماعي، حيث تقدم فوائد مهمة على مستوى التحصيل العلمي والقدرات المعرفية للأطفال المصابين بالتوحد. ومن أبرز مجالات التحسن التي تظهر عند تطبيق هذه الاستراتيجيات:

- **التواصل:** تسهم الاستراتيجيات التي تركز على تحسين اللغة والتواصل، سواء بشكل فردي أو جماعي، في رفع كفاءة التواصل لدى الأطفال؛ مما يسهم في تحسين أدائهم الأكاديمي.
- **القدرة على التركيز والانتباه:** تساهم استراتيجيات الدعم الفردي في رفع قدرة الطفل على التركيز والانتباه داخل الصف؛ مما يؤدي إلى تحسين التحصيل الأكاديمي وخاصة في المجالات التي تتطلب تركيزا عاليا كحل المشكلات الرياضية.
- **تطور المهارات الاجتماعية:** تسهم الأنشطة الجماعية والصفية في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المصابين بالتوحد؛ مما يسهم بدوره في تعزيز الأداء الأكاديمي نظرا لتحسن تفاعلهم مع زملائهم والمعلمين.

3-7- عرض نتائج دراسات حول التحسن التعليمي باستخدام هذه الاستراتيجيات:

تؤكد العديد من الدراسات العلمية فعالية استراتيجيات الدعم في تحسين التحصيل الأكاديمي للأطفال المصابين بالتوحد:

- **دراسة في تأثير التعليم الفردي:** أظهرت دراسة منشورة أن الأطفال الذين تلقوا دعما فرديا من خلال برامج متخصصة شهدوا تحسنا في مستويات التحصيل في مجالات القراءة والكتابة بنسبة تصل إلى 30% مقارنة بأقرانهم الذين لم يتلقوا دعما مماثلا.
- **دراسة حول التعليم الجماعي:** وجدت دراسة أخرى أن الأطفال المصابين بالتوحد الذين شاركوا في برامج تعليم جماعي تفاعلي سجلوا تحسنا واضحا في المهارات الاجتماعية والمعرفية بنسبة 25%، كما زادت قدرتهم على حل المشكلات والتفاعل الاجتماعي مع زملائهم.
- **تأثير استراتيجيات اللعب الاجتماعي:** دراسة أخرى ركزت على تأثير الأنشطة التعاونية مثل اللعب الاجتماعي، حيث وجد أن الأطفال الذين شاركوا في الأنشطة التعاونية أظهروا تحسنا في مهاراتهم الاجتماعية والأكاديمية؛ مما أثر إيجابا على تحصيلهم الأكاديمي في الصفوف الدراسية الأساسية.

وبالتالي تعد استراتيجيات التدخل الفردي والجماعي أدوات فعالة لدعم التحصيل الأكاديمي للأطفال المصابين بالتوحد، وقد أثبتت الدراسات فعاليتها في تحسين المهارات الاجتماعية والمعرفية لهؤلاء الأطفال من خلال تطبيق هذه الاستراتيجيات، إذ يمكن تحقيق تقدم ملحوظ في قدرات الأطفال الأكاديمية والاجتماعية؛ مما يسهم في تعزيز دمجهم في المجتمع وتحقيق تقدم أكاديمي ملموس.

8- التحديات المرتبطة بتنفيذ استراتيجيات التكفل:

8-1- التحديات المادية مثل التكلفة المالية لموارد الدعم والأجهزة المساعدة:

تنفيذ استراتيجيات التكفل بالأطفال المصابين بالتوحد يتطلب مواجهه العديد من التحديات التي قد تؤثر على فاعلية هذه الاستراتيجيات وتطبيقها في البيئات التعليمية والاجتماعية. حيث يمكن تقسيم هذه التحديات إلى ثلاث فئات رئيسية: التحديات المادية التحديات اللوجستية، والصعوبات المتعلقة بالتأقلم مع الاحتياجات الفردية للأطفال.

- **التحديات المادية:** التحديات المادية تتعلق أساسا بالتكلفة المالية التي تتحملها المؤسسات التعليمية والعائلات لتوفير موارد الدعم والأجهزة المساعدة الضرورية. وتشمل هذه التحديات:

1) **التكلفة المالية المرتفعة:** يشمل ذلك تكلفة البرامج التعليمية المتخصصة، التدريب الخاص بالمعلمين، والأدوات التكنولوجية المساعدة مثل أجهزة الكمبيوتر، البرمجيات التعليمية، أو الأجهزة التي تدعم التواصل مثل اللوحات الإلكترونية أو تطبيقات التواصل البديل. (زكريا، 2020، ص 40)

2) **الموارد المحدودة:** في العديد من الدول أو المؤسسات، قد تكون الميزانيات المخصصة لدعم الأطفال المصابين بالتوحد غير كافية لتلبية احتياجات جميع الأطفال. (العيسوي، 2018، ص 28) وبالتالي قد لا تتمكن المدارس من توفير الأدوات المساعدة أو تقنيات التعلم الخاصة التي قد تسهم في تحسين التحصيل الأكاديمي للأطفال.

3) **الأجهزة المساعدة:** قد تتطلب بعض الاستراتيجيات استخدام تقنيات متقدمة مثل أجهزة تواصل بديلة أو تطبيقات تدريبية متخصصة؛ (ندى، 2021، ص 72) مما يزيد من العبء المالي على الأسر والمدارس.

8-2- التحديات اللوجستية: تشمل التحديات اللوجستية العوائق التي تؤثر على تنظيم وتنفيذ البرامج التعليمية المتخصصة ومن أبرز هذه التحديات:

- **قلة الخبرات المتخصصة:** يعاني العديد من المعلمين والمختصين في مجال التربية من نقص التدريب المتخصص في التعامل مع الأطفال المصابين بالتوحد. يمكن أن يؤدي هذا إلى تنفيذ

استراتيجيات غير فعالة أو إلى نقص في معرفة أفضل أساليب التعليم والعلاج التي يجب تطبيقها. (زكريا، 2020، ص 45)

- **ندرة المتخصصين:** في العديد من الأماكن، هناك نقص في الأخصائيين النفسيين أو الأطباء المتخصصين في التوحد؛ مما يجعل من الصعب توفير الدعم المهني المناسب للأطفال. كما أن نقص المتخصصين في العلاج السلوكي أو التدخل المبكر قد يؤدي إلى تأخير تقديم الدعم المناسب للأطفال في الوقت المناسب. (الحربي، 2020، ص 19)
- **عدم التنسيق بين الأطراف المختلفة:** في بعض الحالات قد يكون هناك نقص في التنسيق بين المدارس، والأسر، والمختصين؛ مما يعوق التعاون المطلوب لتقديم الدعم المتكامل والشامل للأطفال المصابين بالتوحد. (العيسوي، 2018، ص 31)

3-8- الصعوبات في التأقلم مع الاحتياجات الفردية للأطفال والمقاومة من بعض الأطراف:

تختلف احتياجات كل طفل مصاب بالتوحد بشكل كبير؛ مما يجعل التأقلم مع هذه الاحتياجات الفردية تحديا رئيسيا في تنفيذ استراتيجيات التكفل:

- **احتياجات فردية متنوعة:** تختلف أعراض التوحد بين الأطفال من حيث شدة الصعوبات في التواصل، التفاعل الاجتماعي، أو السلوكيات المتكررة. فقد يكون من الصعب تصميم برامج تعليمية أو استراتيجيات دعم تلائم كل طفل بشكل فردي. وهذا يتطلب تقييما دقيقا ومرنا يمكن أن يكون مكلفا أو يتطلب وقتا طويلا. (ندى، 2021، ص 75)
- **مقاومة التغيير من بعض الأطراف:** قد يواجه تنفيذ استراتيجيات التكفل مقاومة من بعض الأطراف، سواء كانت من المعلمين الذين لا يشعرون بالراحة في تطبيق أساليب جديدة، أو من الآباء الذين قد تكون لديهم معتقدات مختلفة حول كيفية التعامل مع أطفالهم المصابين بالتوحد. كما أن بعض الأطفال قد يظهرون مقاومة للتدخلات بسبب تغيرات البيئة أو الروتين المعتاد. (الحربي، 2020، ص 22)

يواجه تنفيذ استراتيجيات التكفل بالأطفال المصابين بالتوحد مجموعة متنوعة من التحديات التي تؤثر على فعاليتها. وهذه التحديات تشمل من الناحية المادية التكلفة العالية للموارد والأجهزة المساعدة، ومن الناحية اللوجستية قلة الخبرات المتخصصة ونقص التنسيق بين الأطراف المعنية بالإضافة إلى الصعوبات في التأقلم مع الاحتياجات الفردية للأطفال والمقاومة من بعض الأطراف. لذلك يتطلب النجاح في تنفيذ هذه الاستراتيجيات تعاونا وثيقا بين المعلمين الأطباء، الأسر، والمتخصصين في مجال التوحد، ومع تخصيص الموارد اللازمة وتوفير التدريب المتخصص لضمان تحقيق أفضل النتائج للأطفال.

9- التوصيات والمقترحات لتحسين استراتيجيات التكفل:

9-1- اقتراحات لتحسين برامج التدريب للمعلمين والمتخصصين:

- **التدريب المستمر:** يجب أن يتم تحديث برامج التدريب بشكل دوري لمواكبة أحدث المناهج والاتجاهات التعليمية. كما يجب أن تشمل هذه البرامج تطوير مهارات المعلمين في التعامل مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة أو الذين يعانون من صعوبات التعلم.
- **التدريب على استخدام التقنيات الحديثة:** من الضروري أن يتم إدخال التدريب على أدوات وتقنيات التعليم الحديثة مثل التعلم الإلكتروني، واستخدام البرمجيات التعليمية المتخصصة.
- **إشراك المعلمين في تصميم برامج التدريب:** يفضل أن يتم إشراك المعلمين في تصميم برامج التدريب، بحيث تلبي احتياجاتهم الفعلية وتتناسب مع التحديات التي يواجهونها في الفصل الدراسي.
- **تنظيم ورش عمل وندوات:** على الجهات التعليمية تنظيم ورش عمل وندوات حول استراتيجيات التعلم الشامل، والتعامل مع التنوع في الصفوف الدراسية، لتبادل الخبرات بين المعلمين.

9-2- توصيات لإدخال التكنولوجيا المساعدة لتعزيز التعلم والدعم:

- **استخدام التطبيقات التعليمية المتقدمة:** من المهم إدخال التطبيقات التي تدعم التعلم التفاعلي وتسهل الوصول إلى المحتوى التعليمي عبر الأجهزة المحمولة؛ مما يساعد الطلاب في استيعاب المواد التعليمية بشكل مرن.
- **استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي:** يمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعب دورا كبيرا في تحسين تجارب التعلم عبر تقديم محتوى مخصص يتناسب مع احتياجات كل طالب.
- **إدخال تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز:** يمكن استخدام تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز لخلق بيئات تعليمية محاكاة تحفز الطلاب على التعلم بشكل عملي وتفاعلي.
- **المنصات التعليمية الإلكترونية:** تعزيز استخدام منصات تعليمية مدمجة تقدم مواد تفاعلية وموارد إضافية تسهم في تحسين تجربة التعلم للطلاب.

9-3- الدعوة إلى توفير مزيد من الدعم المادي والتدريب لفرق العمل في المؤسسات التعليمية:

- **زيادة الميزانية المخصصة للبرامج التعليمية:** من الضروري أن يتم تخصيص ميزانيات أكبر لتدريب الفرق التعليمية على التقنيات الحديثة وتوفير الأدوات التعليمية اللازمة.

- **دعم مشاريع البحث والتطوير:** ينبغي تشجيع المؤسسات التعليمية على استثمار المزيد في البحث العلمي والتطوير في مجال طرق التعليم وتكنولوجيا التعليم.
- **توفير الدعم النفسي والتعليمي:** يتعين توفير دعم نفسي متخصص للمعلمين والطلاب على حد سواء، لضمان بيئة تعليمية صحية وداعمة.
- **تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والقطاع الخاص:** يمكن أن يسهم القطاع الخاص في تقديم الدعم المادي والفني لتطوير أنظمة التعليم، عبر التعاون مع المؤسسات التعليمية لتوفير الموارد اللازمة لتحسين جودة التعليم.

وعليه يعد دمج التقنيات الحديثة في العملية التعليمية وتوفير برامج تدريب موجهة للمعلمين والمتخصصين من أهم العوامل التي تساهم في تحسين استراتيجيات التكفل وتعزيز جودة التعليم لجميع الطلاب.

10- الخاتمة:

إن توفير بيئة تعليمية مناسبة للأطفال المصابين بالتوحد يعد أمرا بالغ الأهمية لضمان تحقيق تعلم فعال وتطور مستمر لهؤلاء الأطفال. فالبيئة التعليمية يجب أن تكون شاملة ومتكاملة، حيث تقدم فرصا تعليمية تراعي احتياجاتهم الفردية وتدعم تطوير مهاراتهم الاجتماعية، الإدراكية، والحركية. ومن خلال تهيئة بيئات تعليمية تحتوي على تقنيات مساعدة وموارد مرنة، كما يمكن للأطفال المصابين بالتوحد أن يحققوا نتائج تعليمية ملموسة وأن يشعروا بالقبول والاحترام ضمن المجتمع المدرسي.

إن تطوير استراتيجيات دعم فعالة للأطفال المصابين بالتوحد يجب أن يكون مبنيا على أسس علمية مثبتة ومرتكزة على الأبحاث والدراسات الحديثة من خلال تعزيز التعليم المبني على الأدلة العلمية ويمكن تصميم برامج تعليمية تكون أكثر تكاملا وتناسبا مع احتياجات الطفل. حيث يجب أن تتضمن هذه الاستراتيجيات تدابير محددة مثل التدخل المبكر، وتدريب المعلمين واستخدام التقنيات التعليمية المتقدمة، وكذلك توفير الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال وأسرهم.

وفي ظل التقدم العلمي المستمر في مجالات علم النفس والتربية وعلم الأعصاب، هناك العديد من مجالات البحث المستقبلية التي قد تساهم بشكل كبير في تحسين استراتيجيات التكفل بأطفال التوحد. ومن بين هذه المجالات:

- التقنيات المساعدة والتكنولوجيا المتقدمة: دراسة تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي والواقع المعزز، والروبوتات التعليمية على تعلم الأطفال المصابين بالتوحد.

- البحث في أساليب التدخل المبكر: التركيز على تطوير أساليب وأدوات جديدة للتدخل المبكر التي تساعد في تحسين مهارات الأطفال المصابين بالتوحد قبل سن المدرسة.
- التفاعل الاجتماعي والتكامل العاطفي: دراسة الأساليب التي تعزز التفاعل الاجتماعي والتكامل العاطفي لدى الأطفال المصابين بالتوحد.
- دور الدعم الأسري في التعلم: البحث في كيفية تحسين دعم الأسرة للطفل المصاب بالتوحد وكيفية توفير التدريب الأمثل لهم لتأدية دورهم في التعليم بشكل أكثر فعالية.

وبذلك تظل الأبحاث المستقبلية حجر الزاوية في تحسين استراتيجيات التكفل وتوفير بيئات تعليمية أفضل للأطفال المصابين بالتوحد، بما يعزز من جودة حياتهم ويتيح لهم فرصا عادلة للتعلم والنمو.

11- قائمة المراجع:

- الزهيري، أحمد .(2020) .استراتيجيات التكفل بالتعليم: أسس وتطبيقات .دار النشر التربوي.
- الأمين، فاطمة .(2019) .الدعم التربوي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .المؤسسة العربية للطبع والنشر.
- عبد الله، محمد. (2021 .(التعليم الموجه للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة: استراتيجيات وتقنيات .دار الفكر.
- فهمي، سامية .(2022) .الدعم النفسي والاجتماعي في المدارس: مفاهيم وأساليب .المركز العربي للنشر.
- الزهيري، أحمد .(2020) .الدمج التعليمي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة: تحديات وفرص .دار النشر
- عبد الله، سامي .(2021) .التوحد: فهم التحديات الاجتماعية والنفسية .القاهرة: دار الفكر العربي.
- الشامي، ليلى .(2020) .التعليم الدامج في مواجهة اضطرابات التوحد .بيروت: دار النهضة.
- أحمد، يوسف .(2019) .الاضطرابات التواصلية لدى الأطفال ذوي التوحد .عمان: دار الثقافة للنشر.
- سالم، خالد .(2022) .أساليب التكيف والتدخل للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .دبي: مركز الدراسات التربوية.

- عبد الرحمن، أحمد .(2019) .التعليم والتدريب للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .دار الفكر، الرياض.
- الحربي، خالد .(2020) .استراتيجيات التدخل الفردي للأطفال المصابين بالتوحد .دار الجسر للنشر، جدة.
- الزهراني، محمد .(2021) .التعليم الشامل ودمج الأطفال ذوي الإعاقة في المدارس العامة . مكتبة النهضة، الرياض.
- المغربي، سمير .(2022) .البرامج الجماعية وأثرها على تنمية المهارات الاجتماعية .دار الثقافة، القاهرة.
- زكريا، أحمد .(2020) .التربية الخاصة وتحديات العصر .القاهرة: دار الفكر. ص40-45.
- العيسوي، محمود .(2018) .استراتيجيات التكفل بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة . عمان: دار المسيرة. ص28-31.
- سالم، ندى .(2021) .التكنولوجيا ودورها في تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد .بيروت: المكتبة العلمية.

الحربي، فاطمة .(2019) .العلاج السلوكي والتدخل المبكر .الرياض: مركز الملك سلمان للإعاقة.